Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسكت الجميع . .

وقالت الأم : والآن يا ولدى . . والآن يا ابنتى . . حانت لحظة الوداع . . شىء واحد أرجوه منكما أن تفكا هذا الرباط الأسود . . وأن تريا معًا أثر أصابعه الخمس . . أما المعنى الذى أراده هو أو أردته أنا من هذه القصة فسوف يكون لديكما وقت طويل للتفكير فيه . . أخرجا الآن . . ثم ارجعا بعد قليل ! شىء هام نسيت أن أقوله مبروك يا ولدى . . سوف تتزوج ابنة اللورد تايرون !

وخرج الأخ والأخت . . ودخلت الخادمة . . ونزل الأخ والأخت إلى الضيوف ليقولا : إنه تعب طارئ ولكنها بعد قليل سوف تكون أحسن .

وتعالت صيحات الخادمة .

وصعد الجميع إلى غرفة السيدة نيكولا . ليسمعوا الخادمة تقول : ماتت . . سيدتى ماتت !

وفى جنازة السيدة نيكولا كان ابنها يمشى إلى جوار فتاة جميلة . . إنها ابنة اللورد تايرون . . وأمام قبر أمه قال لها : إن أمى لم تكن تعرف أننى أحبك . ولم أفاتحها حتى فى الزواج منك . وكان فى نيتى أن أفعل ذلك فى أقرب وقت . . ولكن والدك كان يعرف ذلك تمامًا ومن وقت طويل جدًا .

وتقول الفتاة فى ذهول : والدى . . لم أفهم !

ويرد عليها قائلاً : نعم والدك . . وهذا ما سوف أرويه لك فيما بعد !